

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[588] الْآيَتَانِ إِنَّ السَّادِّينَ كَفَرُوا بِعَدِّ إِيْمَانِهِمْ ثُمَّ اذْدُوا كُفْرًا لَّنْ تُقْبَلْ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ (90) إِنَّ السَّادِّينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلْ مِنْ أَحَدِهِمْ مَّالٌ الْاَرَضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَى بِهِ اُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ اَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِّنْ نَّاصِرِينَ (91) سبب النزول ذكر بعض المفسرين أن الآية الأولى نزلت في أهل الكتاب الذين آمنوا بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قبل بعثته، ولكنهم بعد البعثة كفروا به. وذهب آخرون إلى أنها نزلت في الحارث بن سويد وأحد عشر آخرين الذين إرتدوا عن الإسلام لأسباب. ثم تاب وعاد إلى الإسلام. أمّا الآخرون فقد رفضوا دعوته للعودة، وقالوا : سنبقى في مكّة ونواصل مناوئة محمّد إنتظاراً لهزيمته. فإذا تحقّق ذلك فخير، وإلاّ فإنّ باب التوبة مفتوح، نتوب وقتما نشاء ونرجع إلى محمّد، وسوف يقبل توبتنا ! وعندما فتح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مكّة اسلم بعضهم وقبلت توبتهم، وأمّا من أصرّ على البقاء على الكفر فقد نزلت الآية الثانية بشأنهم.